لماذا أيها المتآمرون؟!

< لعلكم تلاحظون ومنذ بداية الأزمة التي ألمت بوطننا الغالي في مطلع العام المنصرم ٢٠١١م سلاسل الاعتداءات على الكثير من شرائح مجتمعنا الأصيل.. فسلسلة من الاعتداء على العلماء وأخرى على الخطباء وعلى الكتاب والصحفيين وأخرى على القيادات العسكرية والأمنية والسياسية وعلى الأفراد والجنود وأخرى على المشائخ والشخصيات الاجتماعية.. وأخرى خصصت للاعتداء على الأبرياء من النساء والمشائخ الطاعنين في السن والامهات والاطفال..

وحتى الحيوانات لم تسلم من تلك الاعتداءات الآثمة، أن المعتدى عليهم والمعتدين جميعهم يمنيون، واحدٌ ربهم وواحدٌ دينهم وواحدٌ نبيهم وواحدة قبلتهم وواحدٌ قرآنهم.. غير أنَّ المعتدى عليهم ظلوا متمسكين بوسام الشرف العظيم الذي منحه النبي الأعظم صلوات الله وسلامه عليه لأهل اليمن ووضعه على صدور أبنائها خالداً تتوارثه أجيالهم ما دامت السماوات والأرض وذلك الوسام يتمثل في قوله عليه أفضل الصلاة والسلام «الإيمان يمان والحكمة يمانية.. والفقه يمانٍ»..

لقد رفض الايمان في قلوب المعتدى عليهم أن يُسلم لدعاة الفرقة والتمزق والخراب والدمار ورفضت الحكمة في عقولهم أن تصدق تلك الدعوات إلى استباحة المحرمات وقطع الطرقات وتدمير المنجزات وإزهاق الأنفس البريئات وخيانة الأمانات ونشر ثقافة الكره والبغضاء في أبناء اليمن وإشعال نيران العداوات.. كما رفض الفقه في وجدانهم بأن ينخدع بالشعارات البراقة التي يهتف بها المتآمرون ولاحظ لهم فيها فظاهر تلك الشعارات الرحمة وباطنها العذاب.. لقد انطلق أبناء اليمن الشرفاء يتصدون للأفكار الهدامة الدخيلة على ديننا وقيمنا وأخلاقنا وتراثنا وبكل ما أتاهم الله من قوة وكل في مجاله..

الكل ذهب يؤدي واجبه رافضاً للانقلاب على أمن الوطن واستقراره وسلامة وحدته وأمته.. لقد انبرى الكل مدافعاً عن مكتسباته ومنجزاته ومقدرات أجياله.. ولأن مؤتمرنا الشعبي العام جاء من هذه الأوساط اليمانية المباركة ليكون مظلة للمعتدلين لا المتطرفين، للبانين لا الهادمين.. للصادقين لا الكاذبين.. للمحسنين لا المسيئين للطيبين لا الخبيثين..للمتماسكين لا المتشرذمين.. للحافظين عهود الله وعهود الوطن لا المضيعين الخائنين.. للمهتدين لا الضالين المضلين.. للمخلصين لوطنهم وأمتهم لا العملاء المتآمرين.. لأن مؤتمرنا الشعبي العام من هؤلاء ولأن هؤلاء من مؤتمرنا الشعبي العام قد احتسبهم المعتدون على المؤتمر ومضوا من بداية الأزمة يحاربون فكر مؤتمرنا الوضاء أينما كان وحيثما كان.. لقد استخدم المعتدون كل الاساليب الرخيصة والمنحطة لاستفزاز قيادات وقواعد مؤتمرنا الشعبي العام ولكنهم لم يجدوا في كل مرة الا فشلاً ذريعاً لتلك الاساليب ووجدوا اخوانهم في مؤتمرنا الشعبي العام ينصحونهم ولا يغشون .. ويحبونهم ولا يكرهون.. ويمدحونهم ولا يذمون ويعاملونهم بالخير..

لقد فشلت كل محاولات الترغيب والترهيب التي فعلها المعتدون حتى يجبرون الشرفاء على التحول عن مبدأ الوفاء والـولاء لربهم ودينهم ووطنهم وقيادتهم والانضمام اليهم.. الى الجموع التي غُرر بها فضلت أفكارها وغسلت أدمغتها وأعوج طريقها وأظلمت دروبها وماتت ضمائرها ونحرت مروءتها في أن الحق باطل والباطل حق والهدم بناء وإعمار والفضيلة رذيلة والرذيلة فضيلة.. فاستباحت كل ما حرم الله..

ورأت أن انتصارها لن يكون الا في الاعتداء على كل من خالفها فانطلقت تستهدف المؤتمريين وكل من انتهج نهجهم ولف لفهم وسار سيرتهم.. وكم مر الحق على ساحات التغرير والتدمير وألقى السمع وهو شهيد على ما يفعل هؤلاء المعتدون الظالمون من جرائم يندى لها الجبين ومنذ بداية الأزمة.. مر الحق كثيراً واستمع بكاء المروءة من أوساطهم التي أضحت تنضح حقداً وبغضاً وعداوة وخبثاً ولؤماً وفجوراً في الخصومة.. لقد سمعها الحق تبكي بكاء شديداً وسألها وترجم ما قالته في بيتين شعريين جميلين فقال:

مررت على المروّةِ وهي تبكي
فقلت علام تنتحبُ الفتاةُ
فقالت كيف لا أبكي وأهلي
جميعاً دون خلق الله ماتوا

الشيخ موسى المعافى

واحمر وجه الحق غضباً من هؤلاء الضالين المضلين وراح يؤكد ويتساءل نعم والله لقد ماتت ضمائر هـؤلاء عن مروّتهم وتركوها يتيمة في ساحات التغرير والتدمير والفرقة المتمردة ومليشيات جامعة الايمان والاصلاح وبدونها رأوا تلك الظلمات التي يعمهون فيها نوراً مبيناً.. فواعجبا لمن يدعون أنهم موطن للمروّة والشهامة وأخلاق الدين..أفلا يبصرون ما هم عليه من الضلال المبين؟

ترى أين تلك المروءة التي يدعونها ممن أحرقوا منزل الشيخ شرف القليصي لمجرد كلمات قالها؟ أم أين تلك المروءة ممن قتلوا الطفل أنس وألصقوا التهمة لرجال الحرس الجمهوري زوراً وبهتاناً.. وما قتلوا من الاطفال والمشائخ والنساء الأبرياء العزل إلا ليتمكنوا من إنتاج مادةٍ علمية قوية يستعطفون بها المشاهدين من أبناء اليمن؟

أين المروءة ممن فجروا بيت الله بمن فيه ممن نزلوا في ضيافة الله لأول شعيرة عظيمة من شعائر الله وفي شهر الله لكي يقتلوا زعيم الأمة ظلماً وعدواناً؟

أين المروءة من استهداف أبناء القوات المسلحة والامن؟

وأيـن المروءة من الاعتداء على خطباء الجوامع كالشيخ عبدالرحمن مكرم بالحديدة والشيخ جبري ابراهيم حسن والشيخ شرف القليصي كما أسلفنا وغيرهم.. وأين المروءة من استهداف الاعلاميين كبشر والعابد والردمي الشرجبي ..أين المروءة من متطرف يباشر طفلاً بطعنات ظالمة في رأسه ولا ذنب جناه إلا أنه ولد لعارف الشرجبي الذي قال كفى اعتداء على أبطالنا في الصمع وفي أرحب ونهم وفي كل مواقع البطولة والتضحية والفداء ..

أم أين المروءة ممن يختطفون القيادات العسكرية والأمنية كقائد اللواء ٦٢ حرس جمهوري وغيره وأين المروءة من المهرولين بشدة الى كل فعل بشع يهدف الى إحباط بنود المبادرة الخليجية وإغلاق كل باب من أبـواب الحوار.. فيا أيها - المتآمرون - واصلوا اعتداءاتكم كما تشاءون وسنواصل ثباتنا وصمودنا وتضحياتنا وإنا لمنتصرون.. أمام مواكبنا يهتف النصر إنا لمؤتمريون..

إنا لمؤتمريون وبإذن الله منتصرون..

الرئيس مستهدف!!

لا توجد شعوب أو أمم في التاريخ البشري ترفض أو لا تريد العدالة الاجتماعية والمساواة حين تُطرح أو تأتي من نظريات أو فلسفات شرق أو غرب.
لا توجد شعوب ترفض أو لا تريد الحرية والتحرر حين تُطرح أو تأتي من ثورات قومية أو أممية أو إسلامية أو أسلمة.
الرحيل هو ثورة في حد ذاته في حالة نظام استعماري أو نظام إمامي متخلف، ومنغلق عجز عن مواكبة العصر، وبالتالي فأي بديل هو تغيير للأفضل وحقق الأفضلية حتى في ظل حروب أو صراعات على الحكم في صنعاء وعدن.

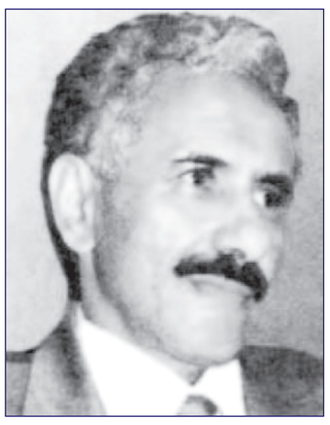

مطهر الاشموري

ماعلاقة المشترك بانتخابات مابعد الفترة الانتقالية؟

إذا عامة الشعب الاندونيسي يرون الآن وبعد أكثر من عقد ونصف من الثورة السلمية أن محصلتها كانت التغيير الى الأسوأ أكثر بكثير مما هو للأفضل، فالطبيعي التوقف عند حقيقة أنه لا يوجد طرف تحمله مسؤولية السوء والتغيير للأسوأ في حالة اندونيسيا، حيث المعلوم أن الثورة حينها كطرف ذابت في المتغير والتغيير وباتت الطرف المجهول.

< وهكذا عند مجيئ محطة ٢٠١١م، فالمرء يعنيه التوقف أمام حقيقة أن الثورات هي مدى القدرة على إحداث التغيير وليست الحديث عن التغيير للأفضل، كما أنه لابد أن يستحضر تجارب مختلفة كالصومال واندونيسيا وأن النظام الايراني بتطرفه جاء من خلال ثورة سلمية.

إذا ما يسمى شباب الساحات هم من شارك في اختيار الاستاذ محمد سالم باسندوة رئيساً للمجلس الوطني للثورة، فلمثل هذا التفعيل كاختيار مسؤولية بعيدة تجاه المجتمع.

عندما يبدأ التململ تجاه الاستاذ باسندوة حين دفـع المشترك كمعارضة بـه الى رئاسة حكومة الوفاق أو بعد فترة من عمله في رئاسة الحكومة، تتحول الى مدافع أو «مدفعجية» للصراعات بوعيها أو بدونه وأرادت ذلك أو أبت.

عندما آلـت الثورة في مصر الـى تنفيذ انتخابات برلمانية، فالذي فاز وتصدر هم الاخوان وبعدهم السلفيون، والطرف الفائز سيتعامل بفكره وتفكيره ومنهجية أو برنامج طرف سياسي.

فالثورة في أحسن الاحوال كانت وسيطاً أو أداة لإزاحة الحاكم مبارك من ناحية، وتوفير واقعية ونزاهة للانتخابات مكنت الطرف الذي ظل الحاكم يقمعه من الفوز وتصدر الانتخابات.

فهذه الثورة كطرف التي تستعمل الشباب لشعارات وصراعات الاطراف السياسية إن فرضت الشرعية الثورية فلأطراف سياسية وإن أوصلت لشرعية ديمقراطية ونزيهة فعبر أطراف سياسية.

إذاً فالتغيير للأفضل هو ما يمارس شعبياً من خلال المفاضلة بين أحـزاب أو أطراف سياسية تحت تنافس التأثير والمؤثرات على الانتخابات، وبالتالي هو يقرأ بالرصد والتتبع والتحليل لتاريخ وأداء كل طرف سياسي وحسب واقع وظروف كل بلد..

لو أن الثورة في تونس صممت على اقتلاع النظام ما كانت نجحت حتى الآن.. ولو أنها في مصر رفضت بديل القوات المسلحة ووزير دفاعه للفترة الانتقالية ما كانت لتنجح.. ويصبح أنموذج النجاح هو غزو العراق أو التدخل في ليبيا.

محطة الثورات السلمية هي توافق الارضية الخارجية لأسبابها مع الداخلية المناوئة تجاه هدف وغائية رحيل حاكم، وإن رحل الحاكم اختياراً كما الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر أو اضطراراً كما مبارك بات من السهل على الأرضية الداخلية المعارضة والخارجية كمجتمع دولي ضمان أفضل واقعية وأعلى نزاهة لإجراء انتخابات، وبالتالي لا يظل لأي طرف أو حزب كان حاكماً إلا ما هي شعبية حقيقية.

لو أن «الاصـلاح» في اليمن كان يثق في قدرته على اكتساح أو نجاح عبر الانتخابات ما تم الوصول الى انتخاب البديل التوافقي كرئيس، وكانت نفذت الانتخابات كما في مصر، ولكن خيار الإصلاح لتفعيل القاعدة وشن الحروب العسكرية أو الميليشاوية على المعسكرات إنما جاء من حقيقة عدم قدرتهم على إنجاز ما أنجزه الاخوان في مصر ديمقراطياً.

أمريكا والغرب تحس بأنها في عقد الحرب ضـد الارهـاب جعلت من أطـراف الأسلمة السياسية ضحية للاستهداف من الأنظمة كخصومة سياسية تحت غطاء الحرب ضد الارهاب، والتعويض هو أعلى سقف نزاهة لانتخابات، وبقدر ما استهدف طرفاً منها من نظام فذلك يزيد شعبيته حين انتخابات نزيهة.

إذا حاكم أو نظام يتشدد في رفض الرحيل فهذا النظام سيدعم ويساند كثورة، ولنا تتبع حالة سوريا المختلفة في تموضعها بالمنطقة أو في التعاطي الدولي معها عبر مجلس الامن.

ولذلك فـإن الزعيم علي عبدالله صالح كرئيس أمضى فترة من رفضه التوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها حتى توقيعها في الرياض تموضع كونه قبل بالرحيل ورفض توقيع المبادرة، فجاء من هذا البين بين التموضعي أو المواقفي في حسبة الطرف الآخر الحسم الثوري في مشهد الاعتداء على جامع دار الرئاسة.. الدليل على ذلك الضغوط الامريكية الغربية عليه لعدم العودة من رحلته العلاجية بالسعودية.

لنسلّم بأن الزعيم علي عبدالله صالح حتى لو كان مقتنعاً بالرحيل قبل محطة ٢٠١١م أو الأكثر قناعة فهو رحل من وضع وتحت ضغط المحطة.

هو لم ينتصر إذاً، وإذا هو انتصر فذلك جاء من شطط وتطرف المعارضة بما لم يحدث في الحالات الاخرى في التعبئة والتعبوية وإعلاء ما هو من ثقافة كراهية وحقد وانتقام بوعي أو بدونه.

الزعيم علي عـبدالله صالح ليس من تستطيع معارضة تقزيمه حين تريد أو تضخيمه لمراد أو حين يراد، وهو ظل الأقوى خـلال محطة ٢٠١١م فـي وعيه ولعبته وحسبته ومواقفه وليس في القوة أو استعمال القوة.

حين التوقف أمـام مقاطعة المشترك لحفل تنصيب عبدربه منصور هادي رئيساً للجمهورية فهي في مشهد وجوهر الحدث موقفاً من الرئيس الجديد أكثر منها من علي عبدالله صالح الرئيس السابق.

في ظل ذلك الحضور الاقليمي والعالمي الاستثنائي، فهل عدم حضور الرئيس الجديد كان موقفاً يعقل أو يُقبل!

الرئيس الجديد هو طرف واقعي واعتباري بـات الأقـوى من علي عبدالله صالح تجاه المؤتمر أو ارتباط أثقال بأي قدر بعلي عبدالله صالح، والاطـراف أو الأثقال الاخرى معنية بمراعاة الواقعية والاعتبارية الجديدة.

الرئيس عبدربه منصور هادي سيسير في قرارات قوية وربما مفاجئة ولكن من خلال ذاتـه وشخصيته وقناعاته ولا تفيد معه ضغوط الانتهازية والابـتـزاز من أي طرف جاءت.

التطورات أو الاحداث بعد توقيع المبادرة الخليجية هـي باتت تستهدف الرئيس التوافقي في المبادرة أكثر منها علي عبدالله صالح خاصة وعبدربه منصور هادي كان من قبل ذلك يمارس صلاحيات الرئيس.

ولعل البداية جاءت من ما يسمى بثورة المؤسسات التي طالت المدارس ثم وحدات من القوات المسلحة، وكلها ضغوط على عبدربه منصور هادي وكأنما تنفذ توجيهات بإقصاء أو إبعاد مدير مدرسة ثانوية.

حتى حين يصل عبدربه منصور هادي الى قناعات تغيير قادة عسكريين أو قادة ألوية فهو يريد أن يفهم ذلك واقعياً وشعبياً بأنها إرادته وقراراته وليست إرادة أو قرارات آخرين أو أطراف أخرى.

إذا الاخوان والمشترك لا يستطيعون أو ليس لصالحهم السير الى انتخابات كما الاخوان في مصر وإن بعد عامين وبأعلى نزاهة فإن ما يُطرح الآن سيصعد كصراعات للوصول الـى أي بديل أو خيار غير الديمقراطية والانتخابات، ولا يفهم المشترك من يقرأ أبعاد أطروحاته من منظور صراعي وإنْ تحت شعار الديمقراطية.

المخدرات.. الآفة القاتلة

د. خليل إبراهيم محمد *

المخدرات آفة قاتلة، وقد راج انتشارها في العديد من المجتمعات، وابتلي بها شبابنا في الآونة الأخيرة بصورة لم يسبق لها مثيل، حتى أصبحت خطرا يهدد حاضر ومستقبل هؤلاء الشباب ويـهز أركان مجتمعنا وتقاليده المحافظة؛ لأن المخدرات كما أثبتت العديد من البحوث والدراسات العلمية تسبب أضرارًا وتحدث قلقا بدنيا أو نفسيا وخللا في مظاهر النشاط والإدراك والسلوك والوعي، وتشل إرادة الإنسان وتذهب بعقله وتدفعه إلى ارتكاب أفعال تتنافى مع تقاليد المجتمع وقيم ديننا الإسلامي الحنيف.

وتعد مشكلة المخدرات من أعقد المشاكل التي تواجه المجتمعات البشرية باعتبارها خطرا محدقا يهدد تلك المجتمعات بالتفكك والانحلال القيمي كما يهدد أمنها واستقرارها من خلال الجرائم وأفعال العنف التي يرتكبها مدمنو المخدرات كالقتل والسرقة والتقطع وإقلاق السكينة العامة. وغيرها من الأفعال التي تمارس تحت تأثير تعاطي تلك المخدرات.وظاهرة تعاطي المخدرات في أي مجتمع لا يمكن فصلها عن مجمل الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تسود ذلك المجتمع. وعليه فإن من يتناول مثل هذه الظاهرة ينبغي له ألا يتجاهل الظروف والخصائص التي تحيط بمتعاطي المخدرات، وعلى وجه الخصوص بين أوساط الشباب الذين يستهوون التجربة والتأثير كحالة فردية في بادئ الأمر، ثم يتحول ذلك إلى الاعتياد والإدمان والانتشار بين الأصدقاء والجلساء وتتحول بعد ذلك إلى ظاهرة اجتماعية خطيرة.. ولعل من أهم الأسباب التي تكمن وراء إقدام الشباب على وجه الخصوص على تعاطي المخدرات ما يلي:

- يأتي الـوازع الديني وعـدم تمسك الشباب بتعاليم الإسلام وأداء فرائضه في مقدمة أسباب انحراف الشباب نحو المخدرات، ويرتبط به أيضا الإهمال الأسري للجوانب التربوية والتفكك العائلي بما يسهل انحراف الأبناء.

- اختيار الأصحاب أو الجلساء، وعلى وجه الخصوص رفاق السوء، حيث أشارت العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية التي تناولت أسباب تعاطي المخدرات إلى أن عامل الفضول وإلحاح الأصدقاء كان أهم حافز على التجربة وكأسلوب من أساليب المشاركة الوجدانية مع هؤلاء الأصدقاء.

- الشعور بالفراغ: عدم توافر الأماكن المناسبة والصالحة والمتاحة في كل الأوقات للشباب كالنوادي والمتنزهات والمناشط الأخرى، التي يمكن أن يقضوا فيها أوقات فراغهم في التعبير عن طاقاتهم وإبداعاتهم من خلال ممارسة المناشط المختلفة، ولذا نجد على سبيل المثال في بلدنا أن العديد من الشباب يقضون جل أوقات فراغهم في مضغ القات سرا وعلانية في الأماكن العامة والخاصة، وقد يصحب ذلك تعاطي أنواع مختلفة من المخدرات، كما برز بصورة غير مسبوقة في الأعوام القليلة الماضية.

- يتسنى للعديد من الشباب السفر إلى الخارج لأي غرض كان، سواء أكان للدراسة أم العمل أم للسياحة، وهناك قد يجد الشاب من وسائل الإغراء وأماكن اللهو ما يدفعه إلى إشباع فضوله دون رقابة.

- يقوم بعض المراهقين بمحاولة إثبات ذاتهم ووجودهم من خلال تقليد من يكبرونهم سنا في أفعالهم وتصرفاتهم لإضفاء طابع الرجولة على تصرفاتهم قبل أوانها أمام الزملاء أو أمام الجنس الآخر، فيمارسون خفية التدخين أو تعاطي المخدرات أو أفعال العنف وغيرها.

- السهر حتى أوقات متأخرة من الليل خارج المنزل دون رقابة الأسـرة - سـواءً في ارتياد أماكن اللهو أو الأماكن المشبوهة أو حتى في الحواري ويـزداد التمادي في هذا التصرف عند من يتوافر لديه بعض المال الذي يستطيع من خلاله شراء ما يشبع نزواته من مخدرات ومسكرات ومتعة زائفة.

- تلعب أيضا العديد من العوامل والمشكلات الاجتماعية داخل الأسرة أو على المستوى الفردي كانفصال الأبوين، العوز والحاجة، البطالة، وغيرها وما يترتب على من يعانون من هذه الأعراض في دفع من يتعرضون لها إلى تعاطي المخدرات بحجة الرغبة في نسيان ما يعانونه جراء تلك المشكلات.

- استخدام المخدرات في العلاج الطبي استخداما سيئا، لا يتفق مع إرشادات الطبيب ما قد يسبب الإدمان.

- دورات الصراع السياسي في بعض الدول، أو بين بعض الدول وتنشيط تهريب المخدرات وترويجها واستخدامها لتحقيق مآرب قذرة.

أضرار المخدرات:

- تفكك المجتمع والبنية الأساسية (الأسرة) ويمتد هذا التأثير إلى الجيران والأصدقاء في الدراسة والعمل.

- تحقير النفس حيث يتخلى مدمن المخدرات عن القيم والتقاليد ويهبط بسلوكه إلى مستوى بهيمي قد يمس دينه وعرضه، ويتصف سلوكه أيضا بالغش والكذب والإهمال.

- تفشي الجرائم الأخلاقية والعادات السيئة من خلال ارتكاب الرذيلة، السرقة، والقتل في سبيل الحصول على المخدرات.

- عدم احترام الـقـوانـيـن والأعـــراف المنظمة لحياة المجتمع.

- اللجوء إلى الـكـسـب غير الـمـشـروع، إما عن طريق الـمـتـاجـرة بالمخدرات أو غيرها، من أجل تـوفـيـر الـمـال لشراء المخدرات.

- استنزاف أموال الأسـرة، ما قد يهددها بالفقر والإفلاس.

- زيادة أعباء الدولة من خلال إنشاء مراكز ومصحات لرعاية المدمنين، وحراستهم في السجون، وكذا زيـادة وسائل مكافحة تهريب المخدرات وتعقب المهربين.

* الأمين العام - جامعة عدن